370.9567
J27mA
JAFET L
- 1 FEB 1978
MAR 12 '62

370.9567
J27m A

Bind this page also

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

مذكرة
في
مستقبل التربية والتعليم
في العراق

———:o:———

بقلم
محمد فاضل الجمالي

67464

Gift. Dr. Zurayk. Cat. Nov. 1947

مطبعة التفيض الاهلية ـ بغداد
١٩٤٤

هذه الرسالة الى الاستاذ الاعز الدكتور قسطنطين زريق ليطلعه آراء رجل غير في شؤون التربية والتعليم في العراق . وتكن بعد اعتزاله المعارف !
تلميذكم المخلص

بغداد ٢٠/٥/١٩٤٤

مقدمة

يجتاز العالم اليوم مرحلة من أدق مراحله التاريخية • فهذه الحرب الطاحنة ما هى الا نتيجة لامراض مادية ومعنوية بليت بها الانسانية من زمان بعيد • وان شبهنا هذه الحرب بعملية جراحية يراد بها اجتثاث الجراثيم المرضية من جسم الانسانية فيتوقف نجاح العملية على التطهير والتعقيم اولا وعلى تغذية الجسم وتوجيه فعالياته بشكل صحى ثانيا •ولذلك تقع على عاتق الاطباء الاجتماعيين وفى مقدمتهم أسرة التربية والتعليم مسؤولية خطيرة تجاه صحة العالم فى المستقبل • فهل يستطيع هؤلاء القيام بعملية التعقيم النفسى ؟ ثم هل يستطيعون تغذية جسم المجتمع بالغذاء الصحى الناعش ؟•

ففى سبيل القيام بهذه المهام الخطيرة قام رجال الفكر والمسؤولية فى أمم العالم الدمقراطى الحر يبذلون جهودهم فى سبيل اتخاذ التدابير المستعجلة لضمان سلامة الانسانية بعد هذه الحرب • فها هى ذى الحكومات تصدر تقارير لجانها الرسمية فى تأمين الضمان الاجتماعى والاعمار الريفى والتربية والتعليم ومستقبل الصناعة والتجارة والزراعة الى غير ذلك من المواضيع الاجتماعية الخطيرة ثم تقوم باعداد التشريع اللازم لكل ذلك • وها هم اولاء الافراد والجماعات اصحاب وجهات النظر يصدرون الكتب والنشرات باسطين وجهات نظرهم لاستفادة الرأى العام منها اولا ولتنوير الجهات المسؤولة ثانيا • وذلك لكى لا تذهب تضحياتهم فى هذه الحرب سدى •

وبما اننا نحمل وجهة نظر شخصية فى قضايا التربية والتعليم فى هذا البلد قد طلب الينا جماعة من الاخوان الاعزاء ان نسجل آراءنا الشخصية الدائرة حول مستقبل التربية والتعليم فى العراق فى هذا الظرف التاريخى الخطير • وانا نزولا على رغبتهم اعددنا هذه المذكرة الموجزة قبل بضعة اشهر ولم نفكر فى نشرها لولا الحاح فريق ممن نحترم رأيهم فى أن ننشرها ولولا ما نص عليه خطاب العرش

من أن حكومتنا الموقرة تعنى بمساهمة العراق فى بناء العالم الجديد بعد الحرب مساهمة فعالة • فقد شعرنا بان الفرصة سانحة لنشر هـذه المذكرة على ايجازها علها تفيد المفكرين فى شؤون هذا البلد عامة والمشتغلين فى شؤون التربية والتعليم خاصـة •

ان هذه المذكرة هى : (أ) ثمرة مطالعات مئات من الـكتب والتقارير الرسمية وغير الرسمية فى التربية والتعليم وذلك عدا مطالعة المقالات العديدة فى المجـلات التربوية (ب) ثمرة دراسة ومشاهدة نظم التعليم فى كل من الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا والمانيا ودنيمركة وتركيـة ومصر وفلسطين وسوريـة ولبنان • ودراسة لاهم النظم والمشاكل التعليمية فى الممالك التى لم نزرها (ج) ثمرة اتصالنا بمعارف العراق مدة خمس وعشرين سنة •

وقد حاولنا ان نضع فى البداية المبادىء والاهداف التى ينبغى أن تسير بموجبها التربية والتعليم فى العراق ذلك لاننا نعتقد أن وضوح مبادىء التربية واهدافها هو من أهم ما يتطلبه العالم الجديد بعد الحرب وهو الامر الذى تحتاج اليه معارف العراق بصورة خاصة وذلك لتضمن السير فى اتجاه معلوم بلا ترجرج أو تبلبل •

ولا حاجة للقول ان هـذه المذكرة تمثل آراء شخصية وهى عرضـة للنقد والمناقشة • وليس القصد من نشرها سوى بسط وجهة نظر قد تفيد ذوى الفكر والمسؤولية فى هذه البلاد بعض الفائدة • والله يهدى للصواب •

محمد فاضل الجمالى

بغداد فى ٣ شباط ١٩٤٤ •

مذكرة
في
مستقبل التربية والتعليم فى العراق

———:o:———

عند البحث عن مستقبل التربية والتعليم فى العراق لابد من الاستفادة من تراثنا القومى وما فيه من ينابيع القوة التى تتلاءم هى وظروف العالم الجديد ، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى لابد من أخذ وضع العراق الحالى بنظر الاعتبار ، ثم الاستفادة مما يقدمه كبار مفكرى العالم اليوم من وصفات وعلاج لتحقيق العالم الجديد الذى نطمح اليه جميعا وانقاذ الانسانية من ويلات هذه الحرب والقضاء على العوامل المؤدية الى الحروب بقدر المستطاع •

من الامور المسلمة تقريبا كون علة العالم فى الوقت الحاضر ناجمة من عدم مماشاة الحياة الروحية والاخلاقية للتقدم العلمى الميكانيكى • أى ان البشرية قد تقدمت فى ميدان العلوم والمخترعات قبل ان تستعد نفسيا وخلقيا للتصرف بالقوة الهائلة التى نتجها العلم فى سبيل الخير العام • ثم أن الحياة البشرية اليوم فيها من التعاسة والبشاعة ما يجعلها دون المستوى الحيوانى فى كثير من الحالات • هذه حقائق ملموسة دائرة حول المدنية الحديثة لا حاجة للخوض فيها اذ قد كتبت فيها المجلدات • فكل تفكير اذن فى مستقبل التربية يجب أن يأخذ هذه الحقائق بنظر الاعتبار وان يضع فلسفة جديدة للعالم الجديد تكون متزنة فى تركيبها شاملة فى محتوياتها • والفلسفة التى يحتاج اليها العالم الجديد ويغذيها تراثنا القومى ترتكز على دعائم ثلاث :

(١) الايمان (٢) العلم (٣) الفن

وهذه الدعائم الثلاث ينشأ عنها الخير والحق والجمال • فالايمان يجب ان يؤدى الى حب الخير وممارسته ، والعلم يجب ان يؤدى الى معرفة الحق والحقيقة وتطبيقهما على الحياة ، والفن يجب أن يؤدى الى حب الجمال والتحلى به فى الحياة •

وهذه الاسس تتطلب من التربية العناية بالروح والفكر والعاطفة والخلق الكريم وذلك فى جسم صحيح • ومشكلة التربية حتى الآن ناجمة عن تقصيرها فى الجمع بين هذه النواحى وذلك باهمالها ناحية منها او اكثر • او الاهتمام بواحدة منها بوجه خاص ولكن على حساب النواحى الاخرى •

وقبل أن نعدد الاسس التى نقترحها لمستقبل التربية والتعليم نرى من الضرورى تعيين ما يتضمنه كل من الايمان والعلم والفن • اذ من السهل الاتفاق على الكلمات من دون الاتفاق على المحتويات •

ان الايمان الذى نريده لثقافتنا القومية يجب أن يتضمن هذه الاسس الآتية :-

(١) الايمان بالقصد الكونى وبأن الكون يسير على وفق قوانين طبيعية ونظام عام وان اجزاء الكون متفاعلة بعضها مع بعض مترابطة ، والايمان بالعلاقة بين الانسان باعتباره كائنا فعالا فى هذا الكون وبين خالق الكون الاعظم •

(٢) الايمان باخوة البشر وان انقسام الكتل البشرية الى أمم كل منها ذات خصائص مميزة يجب أن لا يتضارب هو والتآخى الطبيعى فيما بينها • والايمان بان لا فضل لامة على امة اخرى الا بما تقدمه للمجموعة الانسانية من خدمات •

(٣) الايمان بقدسية الحرية - حرية الروح والفكر المتجلية فى حرية الكلام والكتابة (النشر) والعمل فى سبيل الخير العام •

(٤) الايمان بالعدل الاجتماعى بين الامم وبين الافراد وان البشر مهما كانت مكانتهم كأفراد وكأمم لا يجوز ان ينحطوا دون مستوى محتشم فى الحياة المادية والادبية •

(٥) الايمان بان لامتنا شخصية ذات مواهب ومزايا علينا ان نستثمرها لخير الانسانية جمعاء •

(٦) الايمان بان للفرد قيمته الروحية وقدسيته المعنوية ولذلك تكون حياة

الفرد ذات قيمة أساسية للامة خاصة وللانسانية عامة • وان واجب التربية أن تهيء الظروف لظهور ونمو المواهب والمزايا الكامنة فى كل فرد •

ان نواحى الايمان هذه متسلسلة مترابطة بعضها مع بعض وهى تشمل الايمان بالله وبالقومية والدمقراطية والعدل الاجتماعى ـ اعنى ـ ان هناك تلازما طبيعيا بين الايمان بالله والقومية البنائية الايجابية والدمقراطية والعدل الاجتماعى • ان التربية التى نريدها لمستقبل العراق يجب ان تبنى على هذا الايمان الشامل •

أما العلم فهدفه الوصول الى معرفة الحق والحقيقة بالطرق الآتية :ـ

١ ـ حب الاستطلاع والمشاهدة والبحث والتنقيب •

٢ ـ حب التجربة والاختبار والاكتشاف •

٣ ـ الاستنباط بعد التحقيق والتدقيق وانعام الفكر •

والعلم يجب أن يعنى به من ناحيتين :ـ

الاولى ـ العلم لاجل العلم ذاته أى حب البحث والاستقصاء للتلذذ فى الوصول الى حقائق جديدة من دون تفكير فى منافع او غايات ذاتية وهذا من اسمى ما تستهدفه أية تربية •

الثانية ـ طلب العلم لاجل التطبيق على الحياة اليومية واستخدام نتائج العلم فى حفظ الصحة وفى البيت والحقل والمصنع وفى التنظيم الاقتصادى والسياسى والاجتماعى •

ومع ان المدنية الحديثة هى نتيجة التطبيق العلمى على الحياة الى حد كبير ، نعلم ان هذا لم يتيسر لولا طلب العلم لاجل العلم وتفرغ اناس مكبين على الدرس والتتبع فى سبيل العلم لا يبغون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا •

اما الفن فيجب ان يكون الواسطة للاعراب عن العواطف الرفيعة الكامنة فى الامة وهو بذلك من الوسائط التى تميز الامم بعضها عن بعض • والفن يجب ان يتغلغل فى كل نواحى الحياة ـ فى السلوك وفى الآداب والعلاقات الاجتماعية وفى الحياة البيتية وما تحويه من انس ولبس وفرش وطبخ وتزيين كل هذا يكون ما نعبر عنه « بالذوق » ذلك عدا الفن الرسمى من أدب وموسيقى ونحت وتصوير وتمثيل •

والفن هو الذى يوجد للحياة الانسانية طعما شهيا ورائحة ذكية اذ الحياة

بالعلم وحده جامدة باردة مسيخ لا طعم فيها ولا رائحة • على التربية اذن ان تعنى بالفن عنايتها بالايمان وبالعلم فتعمل على تنمية العواطف الرفيعة وتقدير الجمال فى الشعب

على ضوء هذه المقدمة النظرية الوجيزة ها نحن اولاء نقترح الاسس الآتية لمستقبل التربية والتعليم فى العراق • وهذه الاسس تتفق هى وما وضعته معظم الامم المتمدنة الدمقراطية وفى مقدمتها بريطانيا العظمى للتربية والتعليم فيها :

(١) الاهتمام بالتربية الدينية التى تنشىء الطلاب على رؤية العلاقة بينهم وبين خالقهم من جهة وبينهم وبين اخوانهم فى الانسانية من جهة اخرى • والتربية الدينية يجب ان تكون بمعناها الواسع بعيدة كل البعد عن النزعة الطائفية وعن التعصب الاعمى الذميم • يجب أن تكون تربية موحدة لا مفرقة • وان يتعلم الناشئة ان الدين هو عامل حب واخاء وشفقة ورحمة وتواضع تجاه عظمة الخالق فى نفس الانسان • ويجب ان تكون للناس حرية دينية واسعة واحترام متبادل بين بنى الاديان والطوائف المختلفة • وقد صدق الكتاب الابيض البريطانى الدائر حول التربية والتعليم فى قوله ان كل تربية لا تؤسس على الدين ليست تربية صحيحة • وليس من ظرف كظرف الحرب او ظرف الشدائد القومية تظهر فيه اهمية الروح الدينية فى حياة الامة •

(٢) يجب ان تنشأ عن الروح الدينية ـ بصورة عملية فعالة التربية الاخلاقية • ان امتنا احوج ما تكون الى تربية اخلاقية صلبة تعلمنا عزة النفس والوقوف فى جانب الحق والتمسك بقول الصدق والاستقامة فى المعاملة والصبر عند الشدائد وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وحب الاقتحام وروح المفاداة ، ذلك عدا الاخلاق العلمية كالتدقيق والضبط فى القول والعمل ، وعدا الاخلاق الاجتماعية كحب النظام والتعاون والثقة المتبادلة ومراعاة عواطف الآخرين والشعور معهم وحب خدمة المجموع والمحافظة على المواعيد •

ولا بد من التأكيد هنا ان ضبط النفس ضبطا ذاتيا منبعثا عن تقدير العواقب وحب الخير هو الاساس فى التربية الاخلاقية الصحيحة •

(٣) الاهتمام بالتربية الوطنية والقومية وذلك بجعل الطالب يدرك انه ابن امة وأن لهذه الامة تاريخا مجيدا وانها ذات مزايا وامكانيات خاصة يجب أن يتعرفها ومن أول هذه المزايا اللغة القومية التى يجب أن يتعلمها • وان واجبه القومى

الاساسى هو ان يكون عضوا نافعا فى بيته وفى مجتمعه وان يعرف ان امته هى اسرة كبيرة من اسر عديدة تكون المجموعة الانسانية • وان هذه الاسر عليها واجبات الواحدة تجاه الاخرى فيجب ان تقدم كل منها للبقية ما عندها من منافع مادية ومعنوية •

(٤) الاهتمام بالتربية الدمقراطية وهذه التربية عبارة عن تعويد الطلاب (بقدر الامكان) ادارة شؤونهم بانفسهم (الحكم الذاتى) وتعويدهم تحمل المسؤوليات العامة والقيام بالواجبات فى جو تعاونى حر • ولابد من أن يوسع لهم المجال للقيام بالمشاريع والاعمال الحرة على أن يحاسبوا على ذلك حسابا دقيقا والا نشأ روح التراخى والتواكل والتسيب • كما ويجب أيضا أن يتعلموا أنهم اخوة يشكلون اسرة واحدة وان كل فرد فى المجتمع محترم له قيمته المعنوية مهما كانت ثروته ومهنته وأيا كان دينه وطائفته ولهجته البيتية •

(٥) الاهتمام بالتربية العلمية وجعل الطلاب يحبون المشاهدة ويتحرون الحقيقة ويبحثون عنها • يعرفون كيف يفكرون باتزان وكيف ينتقدون انفسهم بأنفسهم ويرحبون بكل انتقاد يوجه اليهم اذا كان مبعثه حب الحقيقة والكشف عنها • وبالتربية العلمية نضمن التخلص من الكثير من الافكار الخرافية السائدة فى مجتمعنا كما نضمن التخلص من كثير من العادات السقيمة التى تولد الامراض وتودى بالحياة • وبالتربية العلمية نضمن عملية التجدد للبناء الاجتماعى الذى نحيا به •

(٦) الاهتمام بالتربية العملية الانتاجية وتعويد الطلاب احترام العمل وحب تطبيق العلم على العمل • فيجب ان ينشأ الطلاب - حسب بيئاتهم - على مزاولة الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية والفنون البيتية • ويجب ان يعتبر استعمال الآلة شرطا أساسيا فى تربية كل فرد اذ أن تربية اليد وربطها بالفكر لا تقل أهمية عن تربية الفكر او اللسان او الذوق فى تكوين الانسان • ذلك عدا أهمية التربية العملية الانتاجية فى كسب الرزق لادامة المعيشة •

(٧) الاهتمام بالتربية الصحية والعناية بصحة الطلاب وتعليمهم القواعد الاساسية فى الصحة وحملهم على تطبيق هذه القواعد على انفسهم وفى بيوتهم ومجتمعهم •

ولابد من تضافر جهود الحكومة وجهود الشعب فى اعداد الظروف المادية الضرورية للمحافظة على الصحة لاولاد الشعب جميعا بحيث يمكن تأمين الشرائط الصحية الاولية التى يبقى التعليم الصحى من دونها عقيما .

(٨) الاهتمام بالتربية الرياضية والالعاب وتنظيم الشباب بروح دمقراطى تعاونى . فان الرياضة وتنظيمات الشباب توحد معظم انواع التربية المار ذكرها هذا الى كونها من أفضل وسائل التسلية التى يجب ان يقضى الشبان اوقات فراغهم بها . ففى الالعاب الرياضية يكتسبون صحة ونشاط ، كما انهم يلابسون الاخلاق الفاضلة ويتشربون بروح الاخلاص للجماعة وهذه أساس التربية المدنية ، ثم انهم فى حياتهم الكشافية يمارسون الحياة العلمية والعملية .

(٩) الاهتمام بالتربية الفنية وذلك بتحريك المواهب الفنية الكامنة فى الطلاب والعمل على تنمية عواطفهم الرفيعة وتشجيع روح الابداع والابتكار عندهم . وقدسبق ان المعنا الى أن الفنون الجميلة هى كاللغة وكالاخلاق من المميزات التى تتميز بها أمة عن أمة . ثم ان الفنون الجميلة يجب ان تكون كالالعاب من أهم وسائل التسلية التى يقضى بها الافراد اوقات فراغهم بصورة بريئة مفيدة .

ولتنفيذ هذه الاهداف التربوية الحيوية لحياة الامة فى حاضرها ومستقبلها لا نرى بدا من اقرار السياسة الآتية لتمشية شؤون التربية والتعليم :-

١ - اعتبار التربية والتعليم أهم واجب على عاتق الدولة اذ على نوع التعليم تتوقف حياة الامة حاضرها ومستقبلها ، سلامتها ورفاهتها صحة اولادها واستتباب الامن فيها الى غير ذلك .

وعليه يجب ان يزداد نصيب المعارف من الميزانية العامة كما يجب ان يفكر فى موارد جديدة لزيادة ميزانية المعارف بحيث تبلغ ثلاثة ملايين دينار خلال العشر السنوات القابلة على الاقل .

٢ - عدم تبديل سياسة المعارف بل حتى شخص وزير المعارف (ان أمكن ذلك) بتبدل الوزارات اذ أن عملية التربية والتعليم تتطلب استقرارا على أسس صحيحة ثابتة وخطط مرسومة نامية . وهذا الاستقرار المقترن بالنمو على وفق خطط مرسومة يجب أن يتناول بدوره مؤسسات المعارف كافة .

٣ ـ زيادة كفاية المهيمنين على شؤون التعليم والقائمين بالارشاد التربوى من حيث الاختصاص العلمى والفنى • وذلك مع تشجيع التصرف الذاتى فى كل منطقة معارف بل فى كل مدرسة •

٤ ـ اعتبار عملية التربية والتعليم تتناول اولاد الشعب جميعا ذكورا واناثا على اختلاف اعمارهم من الطفولة حتى الشيخوخة اى تنفيذ الحديث القائل « اطلب العلم من المهد الى اللحد » فانه مطابق لاحدث التعاليم التربوية •

٥ ـ الاخذ بمبدأ وحدة التعليم أى وحدة الاهداف والروح التى تسود التربية والتعليم • وعدم السماح للمؤسسات التعليمية الخاصة أو الاجنبية ان تبث روحا تنافى الروح الوطنية او اخلاصا لدى الطلاب يجزىء اخلاصهم لامتهم ووطنهم وما ترمى فيه امتهم من اهداف انسانية عالية •

٦ ـ الاخذ بمبدأ المساواة فى الفرص التعليمية للجميع وتوزيع التعليم على ابناء الامة بحسب أسس عادلة من دون تفريق بين الغنى والفقير أو ابن الريف وابن المدينة أو صقع من المملكة وآخر أو طائفة واخرى فالكل يجب أن يصيبوا من التعليم نصيبهم بصورة عادلة •

٧ ـ اسعاف الفقراء ولا سيما ابناء الريف الذين لا تساعدهم حالتهم المادية على متابعة التعليم • وذلك بجعل التعليم مجانا لهم فى جميع مراحله وتزويدهم لوازم الدراسة والغذاء والاحذية حتى الملابس اذا اقتضى الامر • كما يجب ان تعد لابناء العشائر الرحل والقرى النائية الصغيرة الاقسام الداخلية وان تبنى لبعض المدارس حمامات وتزود صابونا •

٨ ـ التعاون مع البلاد العربية فى شؤون التربية والتعليم وتوحيد الاهداف معها • ثم التعاون مع الامم الدمقراطية الحرة كافة وتبادل الاختبارات معها •

فبروح المبادىء التربوية والسياسية المار ذكرها اعلاه تسير المؤسسات والفعاليات التربوية الآتية :ـ

هيئة التصميم العليا

لابد من تأسيس هيئة تصميم عليا للمملكة تضع المشاريع التى يجب ان تقوم بها الدولة على ان تقدم الاهم على المهم • وهذه الهيئة يجب أن تتكون من اشخاص

لهم صفة ثابتة نسبيا لا يتبدلون مع تبدل الوزارات • فهذه الهيئة هى التى تضع التصاميم العامة لمشاريع الرى والزراعة والصحة والخدمات الاجتماعية الاخرى وتعين ايضا الحاجة الى البحث والتنقيب العلميين وتقرر العدد المطلوب من رجال الفن والادارة والقضاء وعلى ضوء هذه الحاجات وهذه التصاميم تقرر خطط المعارف - اعنى - ان الماكنة التعليمية يجب ان تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بحاجات البلاد وبعزمها الاكيد على النهوض السريع • ولذلك يجوز ان نعتبر هيئة التصميم العليا أهم مؤسسة تربوية فى المملكة ووزارة المعارف يجب ان تمثل فى هذه الهيئة تمثيلا قويا • ولا شك فى أن هذه الهيئة هى التى يجب ان تقترح درجة التوسع فى انواع المؤسسات التى سنأتى على ذكرها فيما يلى قولنا هذا ثم ترفع مقرراتها الى مجلس الوزراء للمصادقة عليها وتشرع فى البرلمان فتصبح نافذة الفعل • ان الهيئة ولاشك تعيد النظر فى التصاميم فتجددها مرة كل بضع سنوات وذلك على ضوء الاختبارات الجديدة وتطور الاحوال •

دور الامومة

نذكر دور الامومة هنا لعلاقتها بالمرحلة الاولى من حياة الطفل • فتأسيس دور الامومة يجب ان يكون من اختصاص وزارة الشؤون الاجتماعية تساعدها البلديات والجمعيات الاهلية كجمعية حماية الاطفال • وهذه الدور تعنى بصحة الام قبل الولادة وبالطفل من يوم ولادته الى ما بعد السنة الثانية من العمر • وليس من بلد كالعراق يحتاج الى مثل هذه المؤسسات لتقليل وفيات الاطفال وللعناية بصحتهم فى السنتين الاوليين من حياتهم وهما اخطر السنوات فى حياة الانسان الصحية • ولا نود الخوض هنا فى أهمية هذه المؤسسات ولا فى كيفية ادارتها فان ذلك من اختصاص وزارة الشؤون الاجتماعية وانما تطرقنا الى الموضوع لعلاقته الوثيقة بتربية الطفل تربية صحية وعاطفية صحيحة اذ على هذه التربية تتوقف هذه المراحل الآتية من التربية فنحن لذلك نؤكد ضرورة الاسراع بتأسيس هذه المؤسسات والاكثار منها •

معاهد تربية الاطفال

تعنى هذه المعاهد بالاطفال بعد السنة الثانية من العمر حتى السادسة فتنقذهم

من الشوارع وما فيها من حياة قذرة انقاذا اجتماعيا وصحيا • وتكون اهداف هذه المعاهد :-

١ - العناية بصحة الطفل ونموه الجسمى قبل كل شيء •

٢ - العناية بتكوين العادات الصحية والآداب الاجتماعية الصحيحة فى الطفل •

٣ - العناية بتحريك فعاليات الطفل وميوله وجعله يعيش فى محيط يعمل فيه ويختبر بكل لذة واستفادة ممكنتين •

٤ - العناية بتغذية مخيلة الطفل وتزويد عقله ما يتطلبه من معرفة للاشياء التى تحيط به •

٥ - العناية بعواطف الطفل وتزويده ما ينميها من حنان صادق وحب برىء•

٦ - توجيه الطفل توجيها روحيا صادقا يتناسب هو ومدارك الطفولة واولاعها •

ان روسية تعتبر فى مقدمة الامم التى زاولت الاكثار من هذه المؤسسات ونشرها وذلك لحماية اطفال العمال والفلاحين فى اوقات عمل امهاتهم • وانكلترا تعتبر فى مقدمة الامم التى نشأت فيها هذه المؤسسات بصورة اختيارية تدريجية ولكنها أصبحت اليوم شديدة الاهتمام بها فبعد ان كانت خطة الحكومة حتى الان السماح والتشجيع بتأسيس هذه المؤسسات أصبحت الحكومة بعد نشر الكتاب الابيض سنة ١٩٤٣ ترى من واجب السلطات التعليمية المحلية تأسيس هذه المؤسسات على قدر الحاجة المحلية • من المعلوم ان الطبقات الفقيرة والمحلات المتأخرة هى أحوج ما تكون لمثل هذه المؤسسات وان كان ذوو اليسار - كالعادة - هم الذين يتنعمون بمؤسسات رياض الاطفال فى مثل بلادنا • نحن نعتقد ان العراق بسواد شعبه المتأخر هو احوج ما يكون الى هذه المؤسسات • ولكن وزارة المعارف لا تستطيع ان تقوم باعبائها وبأزائها مشكلة تعميم التعليم الابتدائى وميزانيتها محدودة • على ان هذا لا يعنى أمكان تملص المعارف من تهيئة المربين وتقديم المشورة الفنية •• أما الذين يجب ان يتولوا هذا الامر فهم رجال الادارة المحلية يعاونهم الاهلون والبلديات وتشترك معهم وزارتا المعارف والشؤون الاجتماعية •

نرى ان يقوم رجال الادارة بتخصيص حدائق عامة بالاطفال تجهز بشتى وسائط الالعاب كالاراجيح وما أشبهها وانواع اللعب العملية • ويجب ان

تنشأ فى الحدائق ملاجىء ساذجة يستريح فيها الاطفال وحجرة طعام ومستوصف ساذج للمعاينة الطبية ومحل للغسل • ان اطعام الاطفال (ولا سيما منح الحليب اياهم) يجب ان تقوم به البلديات • اما التطبيب والتمريض وتجهيز الادوية فتقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية • ووزارة المعارف تهيء المربيات اللواتى ستحتاج هذه المؤسسات الى عدد كبير منهن • وبهذه المناسبة نود ان نؤكد أن العناية بحياة الاطفال وصحتهم هو من اوليات واجبات الشعب والحكومة ويجب ان تتضافر جهود الجميع فى القيام بهذا الواجب الخطير فى حياة الامة •

التربية الابتدائية

وهذه التربية تتناول الاطفال من السن السادسة الى تمام الثانية عشرة وتزودهم مبادىء القراءة والكتابةواستعمال اللغة القومية وتحليهم بالفضائلالدينية والاخلاقية وتشربهم المبادىء القومية والوطنية وتعرفهم واجباتهم المدنية وتحبب اليهم المشاهدة والاستطلاع فى الطبيعة وتعرفهم القواعد الصحية الاساسية بصورة ساذجة وتعنى بصحتهم عن طريق العلاج والوقاية (بما تتطلبه هذه من تغذية صحية) والرياضة البدنية وتشجعهم على استعمال ايديهم ومخيلتهم وتنمى اذواقهم وتشجع الالعاب والاعمال الكشافية والاغانى الشعبية •

ان هذه التربية هى اجبارية فى كل الامم المتمدنة وهى الاساس فى بناء كل مجتمع حديث • فمنالضرورى اذن الاسراع باتخاذ التدابير المقتضاة لتعميم هذا التعليم فى كل انحاء القطر • ان وزارة المعارف العراقية بالرغم من جهودها المتقطعة فى هذا الصدد لم تتوفق لحد الان لابلاغ عدد التلاميذ فى المدارس الابتدائية الرسمية مائة الف تلميذ بل العدد دون تسعين الفا الان وذلك لتوقف ازدياد الطلاب فى السنوات الاخيرة • فبعد ان كانت الزيادة مطردة فى عدد طلاب المدارس الابتدائية بمعدل عشرة آلاف طالب فى السنة منذ دخول العراق عصبة الامم قد توقفت الزيادة فى سنوات الحرب بل حصل تراجع الى الوراء فى السنوات الاخيرة وهو الامر الذى يتطلب من الحكومة اهتماما خاصا لتلافى الامر والسير بالتعليم الابتدائى الى الامام •

وان فرضنا ان فى مدارس العراق الابتدائية كافة وفى ذلك المدارس الاهلية

مائة الف طفل فيبقى نحو أربعمائة الف طفل فى سن الدراسة الابتدائية ، خارج المدارس • وان قررنا جعل التعليم الابتدائى عاما بعد جيل كامل (نحو الثلاثين سنة) وهذه مدة طويلة بالنسبة لتقدم العالم السريع فانه يجب ادخال خمسة عشر الف طالب سنويا (زيادة على عدد المتخرجين) الى المدارس الابتدائية • وهذا يتطلب حساب عدد المعلمين الواجب اضافتهم سنويا الى الملاك الابتدائى على نسبة معلم واحد لكل ثلاثين طالبا أى اضافة ما لا يقل عن (٥٠٠) معلم ومعلمة الى الملاك الابتدائى سنويا • وبناء (٥٠٠) حجرة أو غرفة صفية جديدة واعداد اثاث مدرسى لكل هذا العدد من الطلاب والمدرسين •

ان معظم مبانى المدارس الابتدائية لا يصلح لان يكون مدرسة وقد قلنا يوم اشغلنا مفتشية المعارف العامة ان بعض المدارس كانت تشبه السجون أما اليوم فان البعض منها أقرب الى حال القبور منها الى حال السجون • وهذا أمر يجب تلافيه بالسرعة الممكنة وذلك بوضع خطة انشائية لوزارة المعارف تساعد فيها الادارات المحلية •

ان التعليم الابتدائى مجان فى العراق وهذا فى نظرنا لا يكفى فمعظم الطلاب فقراء ولذلك وجب تزويدهم اللوازم المدرسية ووجبة طعام واحدة فى اليوم مجانا أيضا على الاقل • كما يجب تزويد المحتاجين الاحذية والثياب • هذه واجبات اجتماعية لا تقصر فيها أمة تريد مجاراة الامم الناهضة •

ولابد لنا ونحن فى صدد التعليم الابتدائى من الاشارة الى ضرورة الاهتمام بصورة خاصة بتربية العشائر • فان العشائر الرحالة ومثلها افراد العشائر الذين اصبحوا فلاحين وعمالا لا يستطيعون الاستفادة من المدارس الابتدائية بوضعها الحالى • ولذلك وجب تأسيس مدارس سيارة مع العشائر التى تنتقل فى جماعات يسوغ عددها فتح مدرسة وكذلك انشاء مدارس ابتدائية ذات اقسام داخلية يجلب اليها ابناء العشائر الرحالة والفلاحين والعمال المتنقلين •

كما ان هناك ضرورة لانشاء مدارس ابتدائية ذات اقسام داخلية فى امهات القرى أى التى تحيط بها قرى صغيرة جدا لا يمكن فتح مدرسة ابتدائية كاملة فيها • ففى هذه الحالة يؤتى باطفال القرى النائية للدراسة او لتكميل الدراسة الابتدائية فى مدرسة ام القرى ذات القسم الداخلى ولقد رأينا هذا النظام متبعا فى تركية بصورة ناجحة تدعو الى الاعجاب •

ثم لابد من تكييف اوقات الدوام فى المدارس الابتدائية الريفية من حيث جعل الدراسة عصرا ومساء أو من حيث جعل التدريس فى غير ايام الزرع والحصاد على وفق الحاجات والاحوال البلدية .

ان تعميم التعليم الابتدائى يجب أن يكون شغل الدولة الشاغل اذ لا نستطيع ان نقابل العالم ولا ان نسايره مالم نبذل جهودا متواصلة فى سبيل تعميم هـذا التعليم . ان مستقبل الامـة ومستقبل الاصلاح الاجتماعى يتوقفان ـ الى حد كبير على تعميم التعليم الابتدائى اولا .

التربية الثانوية

التربية الثانوية هى التربية التى تلى التربية الابتدائية . وتكون مدتها من اربع سنوات الى ست بعد الدراسة الابتدائية . والمتعارف فى معظم الدول الاوربية وفى الولايات المتحدة الامريكية ان تكون مدة التربية الثانوية ست سنوات بعد ابتدائية ذات ست سنوات .

ومن المؤسف ان يستعمل مصطلح التربية الثانوية فى معظم امم العالم لما تقدمه المدارس التى تعنى بالمنهج العلمى النظرى على الاكثر . مع ان التربية الثانوية والمدرسة الثانوية يجب ان تطلق على كل تربية تلى الدراسة الابتدائية سواء اكانت الدراسة فيها علمية نظرية على الاكثر ـ كما هو الحال فى مدارسنا الثانوية ـ أم كانت الدراسة ذات صبغة صناعية او تجارية او زراعية على الاكثر . وقد اصابت الحكومة الانكليزية باطلاقها مؤخرا مصطلح التربية الثانوية على كل هذه الانواع اى على كل ما يلى الدراسة الابتدائية .

ومن المؤسف ايضا ان تكون عنايتنا حتى الآن مصروفة الى التربية الثانوية العلمية النظرية على الاكثر ، وان يكون لهذا النوع من التربية امتياز خاص فى مجتمعنا بحيث يريد كل ابناء الشعب ان يتزودوها مع ان الكثيريـن منهم غير صالحين لهذا النوع من التربية من حيث المواهب والاستعداد الفطرى . ثم ان حاجة المجتمع الى هذا النوع من التربية الثانوية هى اقل بكثير من حاجته الى الدراسات الصناعية والزراعية والفنون البيتية .

١ ان انكلترا فى نظرنا تصح أن تكون احسن قدوة لنا فى الاسس التى وضعتها

لمعالجة مسألة التربية الثانوية مؤخرا • ومعالجة انكلترا لهذا الموضوع تصحبها اصلاحات اجتماعية هى خارج نطاق المدارس وذلك باهتمامها بحياة العمال وتقليصها نفوذ الارستقراطية الرجعية وما خلفته من عقبات فى سبيل نشوء المجتمع الجديد • فمتى شعر خريج الثانوية الصناعية بان منزلته الاجتماعية وارباحه المادية لا تختلف عن منزلة خريج الثانوية العلمية وارباحه ان لم تفقها فاذ ذاك يصبح الدخول الى هذه او تلك مبنيا على الاستعداد الفطرى والميل الشخصى من جهة وعلى حاجة المجتمع من جهة اخرى • فالاصلاح الاجتماعى هنا يجب ان يتماشى هو والاصلاح التربوى •

وها نحن اولاء فيما يلى نقترح الاسس الآتية للتربية الثانوية فى العراق مستفيدين من الاتجاهات الانكليزية الجديدة فى هذا الصدد :

(١) من الضرورى اعتبار الدراسات الثانوية علمية كانت او صناعية او زراعية ذات قيمة اجتماعية وموازاة علمية متساوية •

(٢) ان الاهتمام كان حتى الآن مصروفا الى الدراسة الثانوية العلمية على الاكثر وفى هذا ما فيه من خسارة لمواهب ونشاط كثيرين من الشبان والشابات الذين ليس لهم استعداد او ميل علمى نظرى ، كما ان فيه جعل نفر كبير من ابناء الجيل الناشىء غير مجهزين للحياة العملية الحرة • ولذلك وجب من الآن فصاعدا الاهتمام بانواع الدراسة الثانوية الاخرى ولا سيما الصناعية والزراعية والفنون البيتية •

(٣) ان انواع الدراسة الثانوية التى نقترحها هى ما يأتى :-

أ ـ الدراسة الثانوية العلمية للبنين والبنات •

ب ـ الدراسة الثانوية البيتية للبنات •

ج ـ الدراسة الثانوية الصناعية •

د ـ الدراسة الثانوية الزراعية •

هـ ـ الدراسة الثانوية التجارية •

و ـ الدراسة الثانوية العامة للبنين والبنات •

وكل هذه الدراسات تؤهل البارزين من متخرجيها لدخول المعاهد العالية التى تناسب اختصاص كل منها الا الاخيرة (و) فانها للذين لا تؤهلهم مواهبهم للاستمرار

على الدراسة بعد الثانوية أو الذين هم لاسباب منوعة لا يرغبون فى متابعة الدراسة العالية • فيفضل لذلك ادخال بعض الدروس العملية التى تؤهل الطالب للحياة العملية الحرة ثم ان المنهج العلمى يكون فى هذه المدارس مخففا وتطبيقيا بقدر الامكان •

(٤) ان الدخول الى أى نوع من انواع الدراسة الثانوية المذكورة يتوقف على المواهب والاستعداد الفطرى وليس على حالة الوالد المالية أو منزلته الاجتماعية • ويجب أن يكون الانتقال من نوع من الدراسة الى النوع الآخر ممكنا فى السنتين الاوليين وذلك لامكان استكشاف مواهب بعض الطلاب بعد مزاولتهم الدراسة ولهذا لم يكن بد من جعل الدروس متقاربة فى مناهج الدراسات فى السنتين الاوليين من الدراسة الثانوية •

(٥) يستحسن جمع ما يمكن جمعه من الدراسات الثانوية فى مدرسة واحدة وذلك لكى يتولد روح الوحدة بين طلاب الدراسات المختلفة وليشعروا بانهم ابناء مدرسة واحدة وبذلك تتولد الصداقات والعلاقات الطيبة بين اصحاب الحرف والمصالح المتنوعة فى المجتمع •

(٦) مع ما بين مناهج الدراسات المختلفة من الفروق لا نرى بدا من ان تتفق جميعها فى اعطاء الحد الادنى فى الدروس الدينية واللغة القومية والدروس الاجتماعية • يجب ايضا الاهتمام باللغات الاجنبية وان اقتصرت الدراسة على لغة اجنبية واحدة فتكون الانكليزية • ولا يصح انتقال الطالب من مدرسة ثانوية الى معهد عال قبل اتقانه اللغة الاجنبية اتقانا يمكنه من متابعة الدراسة العالية بها • كما يجب ان تشغل الرياضة البدنية والالعاب والتنظيمات الاجتماعية والادبية للطلاب مكانا مهما فى التربية الثانوية على اختلاف انواعها •

(٧) نحبذ اضافة سنة تحضيرية الى الدراسة الثانوية للذين ينوون الالتحاق بالمعاهد العالية فقط •

(٨) لابد من تقليل عدد الطلاب فى الصفوف بحيث يصبح العدد (٣٠) حدا اعلى فى الصف •

(٩) لا حاجة للقول أن الكيفية أهم من الكمية فى الدراسة الثانوية فلا فائدة من تكثير عدد المدارس وازدحام الصفوف وتعيين مدرسين غير كفاة لكى يقال ان كل الطلاب الراغبين فى الدخول الى المدارس قبلوا فيها •

(١٠) الدراسة الثانوية يجب ان تعنى بتكوين الاخلاق وتعالج مشاكل الطلاب فى سن المراهقة بكل حذق وحكمة . كما انها يجب ان تشرب الطالب اسمى المبادىء والمثل العليا الاجتماعية .

(١١) الاهتمام بابنية المدارس الثانوية ومكتباتها ومختبراتها ومعاملها وساحاتها يجب أن يكون من الامور الاساسية التى تتطلب العلاج السريع على وفق خطط صحيحة مستقرة .

(١٢) بالرغم مما هنالك من الجدل العنيف الدائر حول المدارس الانكليزية (الممتازة) وتعداد انصارها لمزاياها الطيبة وتعداد خصومها لاخطارها انحن نحبذ تأسيس مدارس ثانوية ممتازة فى العراق يقبل اليها الطلاب البارزون جدا فى المواهب من الوية العراق كافة على ان لا تصبح مقدرة الوالد المالية اومنزلته الاجتماعية سببا للدخول الى هذه المدارس بل يكون التفوق وحده فى العلم المقترن باخلاق فاضلة هو المقياس فى الدخول .

(١٣) لابد من التأكيد هنا ـ كما فى التربية الابتدائية ـ لضرورة انشاء الاقسام الداخلية فى مراكز الالوية والى جانب المعاهد الزراعية والصناعية اينما وجدت ، وذلك لكى يتسنى لابناء الاقضية ومن هم خارج الحواضر ان يأتوها للحصول على الدراسة المطلوبة .

المعاهد العالية

لا نستطيع ان ندعى بان فى العراق اليوم معاهد عالية تستحق الذكر وذلك لان المعاهد العالية تتكون مما يأتى ذكره :

(١) هيئة ثابتة من الاساتذة العلماء فى مختلف فروع الاختصاص .

(٢) مكتبة عظيمة تكون محلا للبحث والتحرى والتحقيق والتدقيق على ان يستطيع الطلاب الاستفادة من الكتب الاجنبية فيها .

(٣) مختبرات كافية لابحاث الاساتذة وتحرياتهم ولتمارين الطلبة .

(٤) نخبة من الشبان جاؤا لطلب العلم من أجل العلم قبل كل شىء لا للحصول على الشهادة فحسب .

(٥) جو علمى له استقلاله وحريته الواسعة هو جو الجامعة الذى يملأ الطلاب من النزعة العلمية .

ومعظم هذه العناصر الخمسة ان لم نقل كلها غير متوفرة لدينا فى الوقت الحاضر • وكل خطة لسياسة المعارف فى المستقبل يجب أن تعمل لتهيئة هذه العناصر الخمسة لتكوين الجامعة • فالجامعة هى رمز كيان البلاد الثقافى • ولا كيان ثقافى لنا فى العالم ما لم نؤسس جامعة • ومن العبث تأسيس جامعة بالاسم فقط • فلابد اذن من الشروع حالا باعداد العناصر المكونة للجامعة وذلك على وفق خطة صحيحة • وفى نظرنا قد آن الاوان لوضع أسس الجامعة العراقية • اذ فى العراق الكثير من الكنوز المادية والاجتماعية التى لم تدرس الدراسة العلمية الكافية بعد • ونحن نعتبر مقصرين تجاه أنفسنا اولا وتجاه العالم ثانيا ، ان لم ننتج مما عندنا من ابحاث ودراسات تبنى على دراسة احوال العراق وكنوزه دراسة علمية صحيحة •

هذا ولابد من التنويه بان وظائف الجامعة بعد ان تتكون هى القيام بما يأتى بيانه :

١ ـ القيام بالابحاث العلمية والتحريات فى مختلف نواحى الاختصاص • ولابد لهذا من اعداد عدد كبير من الاساتذة ومساعديهم يحررون معظم اوقاتهم للابحاث العلمية مع شىء قليل من التدريس أو التوقف عن التدريس احيانا للتفرغ الى الابحاث او الاسفار • وهذه هى المهمة الاولى الاساسية للجامعة : الاضافة الجديدة الى المعلومات البشرية وتنقيح أو تصحيح ما هو موجود منها •

٢ ـ تدريب نخبة من الطلاب تدريبا علميا عاليا يؤهلهم لمتابعة الابحاث العلمية فى المستقبل أو لمعالجة امور الحياة العامة بروح علمية واسعة • والعبرة هنا يجب ان تكون بالكيفية لا بالكمية • فالبلاد قد تستفيد من مائة شاب نشأوا نشأة علمية صحيحة أكثر من استفادتها من الف شاب يحملون الشهادة ولم يتحلوا بالروح العلمية العالية • ولذلك يجب فى القبول الى المعاهد العالية أن يفضل الشبان الذين لهم كفايات ممتازة ومواهب خاصة • أما فتح أبواب المعاهد العالية على مصاريعها من دون اعداد الوسائط التعليمية ومنح الشهادات لغير الجديرين بها فهو مناف لروح العلم وخطر على مستقبل البلاد الثقافى والاجتماعى والسياسى معا •

ويفضل كثيرا ان لا يأتى الشبان بعد الدراسة الثانوية الى المعاهد العالية اتيانا مباشرا بل ان يقضوا سنة واحدة او اكثر فى الزراعة او فى خدمات اجتماعية اخرى يختبرون المحيط بشكل من الاشكال فيزدادون بذلك نضجا وتقديرا للدراسة العالية •

ولابد من أن نؤكد هنا أن من واجب الدولة اعداد الوسائل المادية للنوابغ الذين لا تساعدهم حالتهم المادية على مواصلة الدراسة وذلك بقبولهم فى الاقسام الداخلية (بيوت الطلبة) بنفقة الدولة .

٣ ـ نشر الثقافة خارج الجامعة وذلك اولا باعداد محاضرات عامة يقوم بالقائها الاساتذة فى انحاء القطر لتنوير الشعب وتعريفه باحدث ما توصل اليه العلم الحديث ، وثانيا بنشر الكتب ونتائج البحوث العلمية ، وثالثا بانشاء صفوف للثقافة العامة يدخلها الذين لا تساعدهم ظروفهم الخاصة على الانتماء الى الجامعة وهم ممن يريدون انماء ثقافتهم والوقوف على احدث الاراء العلمية .

البعثات العلمية

ان حاجة العراق الى البعثات العلمية الى الخارج هى حاجة حيوية . فالبعثات العلمية ضرورية لاعداد اساتذة للجامعة وللمعاهد العالية الاخرى ، كما انها ستبقى الى زمن طويل ضرورية لاعداد الفنيين الاختصاصيين لمختلف مصالح الامة ولا سيما المهندسين (على اختلاف فروع الهندسة) والزراعيين والصناعيين ورجال البنوك والمنظمات الاقتصادية ، ثم ان البعثات ضرورية لاعداد مدرسين للمدارس الاعدادية والفنية الاخرى .

ولا حاجة للقول ان الاتصال العلمى بالخارج يجب ان يبقى مستمرا حتى بعد نشوء الجامعة وازدهارها وهو من اهم عوامل التجديد والنمو فى الافكار وفى اساليب الحياة . فالبعثات تأتينا دوما بدم جديد ينعش وينمى جسم الامة وروحها . وبعد الاختبارات التى حصلنا عليها من تاريخ البعثات العراقية نرى العمل بالخطة الآتية :

١ التشديد التام فى انتقاء الاعضاء بحيث لا يرسل الطالب الوسط او الضعيف بأية حال من الاحوال . ولا يرسل الطلاب الا بعد اعداد تام فى اللغة الاجنبية . ويمكن اعداد الطلاب فى العاصمة مدة من الزمن قبل ارسالهم الى المعاهد الاوربية ، وفى جامعة بيروت الاميركية قبل ارسالهم الى اميركا .

٢ ـ الشروع فى ارسال خريجى المعاهد العالية او العائدين من البعثات العلمية لغرض التخصص وذلك بعد قضائهم مدة من التجربة لا تقل عن السنتين وذلك لان هؤلاء يكونون اكثر نضجا ـ كالعادة ـ كما ان الحاجة الى الاختصاص العالى اصبحت ماسة .

٣ - توجيه البعثات الى المنابع الاصلية للاختصاص ، وتحرى أهم مواقع الاختصاص فى العالم لكل فرع من الفروع .

٤ - الانخراط فى سلك البعثات العلمية ليس مغريا فى الوقت الحاضر وذلك لان من الذين ذهبوا فى البعثات من لم يتساووا فى بعض الاحيان ومن درسوا فى داخل العراق ، ولا اقرانهم الذين لم يتركوا وظائفهم . ولذلك وجب وضع امتيازات خاصة فى قانون الخدمة تشجيعا للانخراط فى سلك البعثات العلمية .

تعليم الراشدين

ان تعليم الراشدين يعتبر من أهم الوسائط الفعالة لادامة الحياة الدمقراطية . فتنوير سواد الشعب وتعريفهم حقوقهم وواجباتهم اساس لكل نظام دمقراطى والا فالدمقراطية تصبح فريسة لكل مهوس ومهرج .

ان هذا النوع من التعليم يوجه للذين تتجاوز اعمارهم السادسة عشرة ولم تساعدهم ظروفهم على الاستمرار فى الدراسة والتتبع ، وللذين اتموا دراستهم ويرغبون فى تجديد معلوماتهم او اضافة معلومات جديدة اليها . وهذا النوع من التعليم يجب ان يجارى فى بلد مثل العراق حالة الثقافة العامة للشعب وهذه بطبيعتها ابتدائية على الاكثرية . ومع ذلك يمكن فتح صفوف للراشدين فى مختلف مستويات الدراسة .

واهم هذه الصفوف التى يتطلب الاكثار منها استعجالا هى صفوف مكافحة الامية التى تليها دراسة ابتدائية للواجبات الدينية والصحية والمدنية . ثم صفوف بمستوى الدراسة الثانوية فى مختلف الفروع العلمية او الصناعية او التجارية او الزراعية او الفنون البيتية . ولا شك فى ان صفوف اللغات ولا سيما العربية والانكليزية يجب ان تكون موفورة فى كل انحاء القطر .

ثم ان الجامعة والمعاهد العالية الاخرى تستطيع المؤازرة فى تنظيم وادارة صفوف فى الثقافة العالية فى مواضيع منوعة للذين اكملوا دراستهم الثانوية او العالية ودخلوا فى حقل الحياة الحرة .

ان هذه الدراسات تكون على الاغلب مسائية . وهى على اهميتها وخطورتها للحياة الديمقراطية ، يجب أن لا تستعمل كواسطة للحصول على الشهادات التى

تفسد روح هذه الثقافة • اذ ليس المقصود من هذه الدراسة ان تحل محل الدراسة المنظمة التى تتطلب تفرغا كاملا ومنهجا منظما لا يتيسر انجازه من طريق تعليم الراشدين •

وربما كان أهم انواع تعليم الراشدين وهو النوع الذى يفتقر اليه العراق كل الافتقار هو ما يجرى فى المؤسسات الريفية الشعبية على غرار المدارس الشعبية الدنيمركية • حيث يأتى الفلاحون سنويا لدورات دراسية تدوم بضعة اشهر فى المواسم الملائمة فيتدربون على اساليب الزراعة الحديثة ويزودون مواد الثقافة العامة والروح الوطنية الصحيحة • ان هذه المدارس هى من اهم عوامل ارتفاع المستوى المدنى والزراعى فى دنيمركة • أما فى العراق فتستطيع وزارة المعارف بالتعاون مع مديرية الزراعة العامة ان تنظم مثل هذه الدورات للفلاحين فى الحقول النموذجية التى نؤمل ان تؤسس فى كل انحاء القطر •

اعداد المعلمين وضمان تفرغهم فى المهنة

ان كل ما مر ذكره يتوقف على اعداد الاساتذة والمعلمين فهم الهيئة الفعالة فى انشاء البنيان الثقافى للمملكة • ان صلحوا صلح البنيان وان فسدوا فسرعان ما انهار واضمحل • واوضاع المعلمين اليوم تستدعى العلاج السريع للاسباب الآتية :

١ ـ لم نهيء الوسائط الكافية فى اعداد العدد المطلوب من المعلمين الجيدين • فان دور المعلمين والمعلمات على قلة عددها تشتكى من عدم اختصاص معظم مدرسيها ومن ازدحام الطلاب فيها وذلك مما ادى الى القضاء على النوعية بسبب الكمية • ذلك زيادة على عدم استقرار الهيئة الادارية والتدريسية وكثرة التقلبات فيها •

٢ ـ يضاف الى عدم توفر العدد المطلوب من المعلمين ضعف المستوى الثقافى لمعظم المعلمين الموجودين اليوم •

٣ ـ يضاف الى ضعف المستوى الثقافى كون المستوى الفنى المهنى ضعيفا ايضا • فان الذين يحسنون اصول التدريس الجيد ويقدرون طرق التدريس الصحيحة عددهم ضئيل نسبيا •

٤ ـ يضاف الى قلة عدد المعلمين وضعف مستواهم الثقافى والمهنى كون حالتهم المادية والاجتماعية تدعو الى الاسعاف السريع • فان المعلم مع ما يتحمله من

مهمة اجتماعية خطيرة ، يجد نفسه مغبونا فى الراتب ، مغبونا فى التقدم، مغبونا فى المركز الاجتماعى اللائق به • ان ذوى الاكثرية الساحقة من معلمى المدارس الابتدائية لم يرفعوا الا بمعدل مرة كل عشرة سنوات وهو الامر الذى يثبط هممهم ويدفعهم الى السخط والتذمر ويحمل الكثيرين من النشيطين منهم الى ترك مهنه التعليم •

لمعالجة هذه الحالة نقترح هذه الاسس الآتية للسير عليها فى المستقبل :

(١) فتح عدد كاف من دور المعلمين والمعلمات على أن لا يزيد عدد الطلاب فى الدار الواحدة على ثلثمائة وعدد مئتين يجب ان يكون معدل ما تحويه الدار الواحدة • وذلك لكى يمكن اعداد المعلمين اعدادا صحيحا من حيث تكوين شخصياتهم اولا ومن حيث تدريبهم تدريبا كافيا على أصول التدريس ثانيا • وان اعتبرنا مدة الدراسة فى كل من دور المعلمين ثلاث سنوات على الاسس التى سنقترحها ، وان حاجة العراق الى التوسع فى التعليم الابتدائى (كما سبق ان بيناه تحت موضوع التعليم الابتدائى) تتطلب اضافة (٥٠٠) معلم سنويا يضاف اليهم (١٠٠) على الاقل استهلاك ما بين متقاعد أو مستقيل أو منتقل الى دائرة اخرى أو متهيء الى دراسة أعلى ممن ينبغى التعويض عنهم فتحتاج المعارف الى تخريج (٦٠٠) معلم ابتدائى سنويا على الاقل • وهؤلاء لا يمكن تخريجهم من أقل من ستة معاهد كدور معلمين للمدارس الابتدائية • اثنتان منها للبنات واربع للبنين موقتا على ان تصبح ثلاثا او اربعا للبنات ايضا متى تساوى التوسع فى مدارس البنات معه فى مدارس البنين •

أما مدرسو الدراسة الثانوية فنعتقد ان دار المعلمين العالية يجب ان تعد المعلمين للمرحلة الاولى من الدراسة الثانوية فقط • على أن يرسل البارزون من خريجها للتخصص فى الخارج فيرجعوا للتدريس فى المدارس الاعدادية ثم العالية • ولكن دار المعلمين العالية لا يجوز ان تقتصر على اعداد المعلمين للدروس العلمية النظرية واللغات فقط بل لابد لها ان تستعد لتنظيم اعداد المعلمين للدروس التجارية والزراعية والصناعية والفنون البيتية والجميلة وذلك بادخال فروع جديدة فيها وبالتعاون مع الكليات المهنية والفنية المختصة بارسال طلابها قسما من الوقت الى هذه الكليات • ونقول بكلمة واحدة ان دار المعلمين العالية يجب أن تضع خططها على أساس الخطة الجديدة للتعليم الثانوى المنوع لا ان تقتصر على التعليم الثانوى العلمى وحده •

(ب) رفع مستوى دور المعلمين ـ ان مستوى دار المعلمين الاولية كان مبنيا على الدراسة الابتدائية فى سنة ١٩٣١ وكانت مدة الدراسة سنتين ولكن الرغبة المستمرة فى رفع مستوى الدراسة جعل مدة الدراسة فى دار المعلمين الريفية اربع سنوات ثم خمس سنوات • ولكن هذه الزيادة فى السنوات لم يصحبها التقدم المطلوب فى المستوى الثقافى بسبب ضعف الطلاب من جهة وعدم الاستعداد لتثقيفهم وتدريبهم بصورة صحيحة من الجهة الاخرى • ويصدق الامر ذاته على دار المعلمات الاولية تقريبا • ولكن هذا النمو المطرد لا يكفى فى نظرنا بل قد آن الاوان لتطبيق هذه الخطة الآتية :

تفتح اقسام داخلية فى متوسطات البنات فى الالوية لبنات الاقضية والقصبات ليحصلن على الدراسة المتوسطة المنظمة اولا ثم يؤتى بهؤلاء الى العاصمة للدراسة فى دار المعلمات التى نقترح ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا •

أما دور المعلمين الريفية ـ ونقترح ان تؤسس ثلاث منها (فى محيط ريفى زراعى) على الاقل فنرى ان توضع على هذه الاسس : (أ) تؤسس متوسطة زراعية واحدة على الاقل فى كل منطقة زراعية لاعداد خريجى المدارس الابتدائية القروية للحياة الزراعية • (ب) ينتخب من بين خريجى المتوسطات الزراعية اصحاب الشخصية والجدارة فيؤتى بهم الى دور المعلمين الريفية التى نقترح ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات أيضا •

أما دار المعلمين والمعلمات الابتدائية ونقترح الاكتفاء بواحدة من كل منها فى الوقت الحاضر فتسير بموجب الخطة الجديدة وهى قبول خريجى الثانويات وتدريسهم لمدة سنتين على ان ينظر فى زيادة المدة الى ثلاث سنوات بعد مضى نحو عشر سنوات •

أما دار المعلمين العالية فالذى تتطلبه فى الوقت الحاضر هو اعداد الاساتذة الاختصاصيين بشتى فروع الدراسة فيها ذلك مع اتقان التدريس وتكميل اللوازم العلمية والفنية والمعاشية •

ان هذه المقترحات مبنية على سنة التطور التى نريدها لمعارف العراق وعلى ضوء تجاريب الامم التى سبقتنا فى هذا المضمار •

(ج) لابد لتكميل تنظيم دور المعلمين على اختلاف مستوياتها من انتخاب العدد الكافى من خريجى دار المعلمين العالية) ويفضل الذين لهم دراسة سابقة فى دار المعلمين الابتدائية منهم) وارسالهم للتخصص ليصبحوا اساتذة فى دور المعلمين

الريفية والابتدائية فى المستقبل • ثم لابد من اختيار عدد من خريجى الجامعات الغربية البارزين الناجحين فى حياتهم العلمية وعدد من خريجى دار المعلمين العالية المتفوقين جدا وارسالهم للتخصص والحصول على مستويات علمية عالية للعودة والتدريس فى دار المعلمين العالية • ثم لابد من ارسال عدد مناسب من خريجى دار المعلمين الابتدائية لدراسة الزراعة ليعودوا ويقوموا بالتدريس فى المدارس الزراعية المتوسطة التى تعد لدور المعلمين الريفية •

(د) لابد من تشريع جديد يكفل بترفيع المعلمين ترفيعا مطردا يتناسب مع ومستواهم الثقافى وصعوبة مهنتهم وذلك على أساس النجاح فى دورات دراسية منظمة او انتاج علمى تقدره لجان اختصاصية زيادة على حسن التقارير الواردة عن قيامهم بمهنتهم • ولابد من اعتبار التدريس فى مقدمة المهن الحكومية من حيث المقام والتقدير المادى والادبى • ولن ننسى تقدير المغفور له صاحب الجلالة الملك فيصل الاول لمهنة التعليم وتشجيعه للمعلمين يوم سجل نفسه معلما فى مدرسة ابتدائية ويوم قال « لولا كثرة المشاغل لكنت أود ان أكون معلما فى اقصى قرية عراقية » •

ولابد قبل ان نترك موضوع المعلمين من تأكيدنا لضرورة تأمين معاش المعلم فى القرية العراقية بانشاء بيت خاص او حجر ملحقة بالمدرسة الريفية تؤمن حياة المعلم فى الريف وتجعله مستقرا فيها •

ثم لابد من ان نؤكد ضرورة الاقلاع عن الاساليب المألوفة التى بموجبها تكثر تنقلات المعلمين بصورة تشل عملية التربية والتعليم • فالمعلم لاجل ان ينجح فى مهمته يجب أن يستقر ويستوطن فى المكان الذى يدرس فيه • وليس ادعى للفخر من ان يكون المعلم أو الاستاذ قد خدم فى مدرسة واحدة لمدة عشرين سنة أو ثلاثين • بهذا تتكون روح التربية الصحيحة وليس باعتبار المعلم كرة تتقاذفها الاهواء •

المدارس التجريبية

ان عملية التربية والتعليم ترتكز على العلم والفن معا • والتعليم من حيث هو علم ينمو ويتطور تبعا للاكتشافات والدراسات الحديثة فى علم النفس من جهة ولتطور المجتمع وحاجاته من الجهة الاخرى • أما التعليم من حيث هو فن فتابع لابتكارات المربى وابداعه واختراعه أساليب جديدة تغير طرق التدريس • اذن

فمناهج الدراسة وطرق التدريس تتجدد ولا يمكن تطبيق ما هو جديد وتعميمه قبل تأكد نجاحه وفائدته وامكان تعميمه • ولذلك تعمد الامم الراقية لتخصيص بعض المدارس فى المدن والارياف لاجراء التجاريب التربوية التى يجريها الاختصاصيون من اساتذة دور المعلمين اورجال الفن فى وزارة المعارف • وتعتبر هذه المدارس نموذجية • وعليه نقترح تشجيع اجراء التجاريب الجديدة وتوسيع المجال وتقديم التسهيلات اللازمة للمربين ان يقوموا بتجاريبهم فى طرق التدريس والمناهج الحديثة • ثم الاخذ بما ينجح من هذه التجاريب فى محيطنا وتعميمه فى انحاء القطر •

المدارس الاهلية الوطنية

ان المدارس الاهلية الوطنية تستطيع ان تسدى للبلاد خدمات جليلة • فهى اولا تساعد وزارة المعارف فى اداء مهمتها ألا وهى الاسراع فى نشر التعليم • وثانيا تشجيع التشبث الفردى فى سبيل الخدمة العامة • وثالثا تستطيع ان تقوم بتجاريب تربوية جديدة واصلاحات فى نظم الدراسة قد لا يتيسر القيام بها فى مدارس الحكومة لا سيما وان هيئات هذه المدارس ثابتة نسبيا ومسؤولياتها تجاه الاهلين مباشرة •

ولذلك فنحن نرى تشجيع هذه المدارس ومساعدتها بقسط من النفقات وبعدد من المدرسين ومنحها الحرية الكافية فى ممارسة شؤون التربية والتعليم على حسب هذه الشروط :-

(١) ان تراعى هذه المدارس الاهداف العامة للتربية والتعليم كما يتطلبه قانون المعارف العامة •

(٢) أن يكون مستوى الدراسة فيها مساويا لمستوى الدراسة فى المدارس الرسمية ان لم يكن أعلى منه •

(٣) الا تصبح هذه المدارس مراكز استغلال مادى تجارى •

(٤) أن تكون خاضعة لتفتيش وزارة المعارف وارشاداتها •

مدارس القاصرين « المعوقين »[1]

ونقصد بالقاصرين كل من نكب بعاهة عقلية او جسمية بحيث لم يعد سويا كالاعمى والاصم والابكم والغبى • ان العناية بجمع هؤلاء فى مدارس خاصة

(١) عيه يعاه أي أصابته عاهة •

وتربيتهم تربية تجعل منهم اعضاء نافعين فى المجتمع لمن اوليات الواجبات الاجتماعية فى كل أمة متمدنة • وان عناية أى مجتمع بمن يقع على الارض من ابنائه هى أفضل بارومتر لقياس الشعور الانسانى فى ذلك المجتمع • ولذلك نقترح ايفاد من يتخصص بتربية العميان وتربية الصم والبكم وتربية المتأخرين عقليا وتربية المتشردين وذلك من بين معلمى الابتدائيات الذين يظهرون كفايات خاصة مصحوبة بعاطفة انسانية رقيقة • ان تأسيس مدارس للعميان والصم والبكم والمتأخرين عقليا لمن القضايا التى تتطلب اهتماما خاصا اذ لا تخلو امة من الامم المتمدنة من مثل هذه المؤسسات الانسانية التى نحن بأمس حاجة اليها •

الامتحانات الوزارية (العامة)

ان مشكلة الامتحانات هى من المشاكل التربوية التى لم تتوفق امة من الامم لحلها حلا نهائيا بعد • فالامتحانات بشكل من الاشكال ضرورة لابد منها وذلك لاغراض تعليمية واقتصادية واجتماعية وهى لهذه الاسباب تكتسب خطورة سياسية • أما للاغراض التعليمية فيقصد منها ان تكون دليلا على نجاح التعليم اولا وعلى امكان انتقال الطالب من مرحلة دراسية الى مرحلة أعلى منها ثانيا • واما للاغراض الاجتماعية والاقتصادية فان اجتيازها يخول الناجح بعض الامتيازات وصلاحية تولى بعض المسؤوليات وهو الامر الذى يجعل للامتحانات خطورة اجتماعية وسياسية كبيرة • ولذلك وجب ضبط الامتحانات الحكومية ضبطا متقنا وصيانتها من كل عبث او تراخ • والا فالماكنة الثقافية للمملكة تنحل وتتلاشى كما تنحل الماكنة الاجتماعية والاقتصادية وتتلاشى وذلك من جراء السماح لغير الجديرين بالعبور • فلنتصور مثلا طبيبا تولى العناية بالمرضى وهو ممن اجتازوا الامتحانات اعتباطا • فما مصير ارواح الناس فى يديه ؟ اوآمرا عسكريا تسلم مسؤولية القيادة وهو جاهل فما مصير الجيش وما مستقبل سلامة البلاد ؟ او معلما حصل على شهادة التعليم من دون جدارة فما النتائج لمستقبل الثقافة فى البلاد ؟ وكذلك القول عن المحامى والمهندس والادارى والقاضى الى غير ذلك • فالتراخى والعبث بالامتحانات معناه خراب ودمار لمستقبل البلاد •

ولتخفيف وطأة الامتحانات واخطارها نقترح الاخذ بما يأتى :ـ

(أ) ان أفضل طريقة لتقليل اضرار الامتحانات هى عدم الاكتراث بالامتحانات

وعدم التفكير فيها • بل التفكير بنمو الطلاب واستفادتهم الحقيقية • اذا كان الطلاب قد استفادوا حقيقة فاجتياز الامتحان يصبح أمرا مفروغا منه • اذ لا يخشى الامتحانات عادة الا الطلاب الذين لم يستعدوا فى دراستهم استعدادا متقنا • أما اذا لم يستفيدوا الفائدة المطلوبة ولم يستعدوا الاستعداد المتقن فالافضل عدم الاستعجال وعدم تقديمهم الى الامتحانات •

(ب) ان شيئا من اللامركزية فى الامتحانات العامة الابتدائية والمتوسطة قد يكون مفيدا • فمناطق المعارف تستطيع ان تقوم بهذه الامتحانات بنفسها وذلك على وفق تعليمات موحدة واسئلة موحدة تصدر عن المركز على أن تكون هناك هيئة تفتيشية تضمن الدقة والنزاهة التامتين فى اجراء الامتحانات فى المناطق وذلك ريثما ينمو الشعور بالمسؤولية عند كل الذين تناط بهم امور الامتحانات وحين يتم ذلك يمكن ترك الامتحانات فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة الى المدارس ذاتها • أما الامتحانات فى المدارس الاعدادية فيمكن تركها بيد المدارس أيضا الا للذين يرغبون فى الالتحاق بالمعاهد العالية • فهؤلاء لابد لهم من اجتياز امتحانات وزارية متقنة بحيث لا يجتازها الا ذوو المواهب الفائقة الذين يمكن التعويل عن مؤهلاتهم الطبيعية وثقافتهم العامة الغزيرة لمتابعة الدراسة العالية التى تخول خريجيها صلاحية تسلم مسؤوليات المملكة فى شتى نواحى الاختصاص • ان أى اضعاف للمستوى أو تراخ فى هذه الامتحانات خطر على مستقبل البلاد الثقافى والاجتماعى والسياسى معا •

(ج) ومما يقلل ضرر الامتحانات ويخفف من وقعها عدم اعتبارها الكل فى الكل فى القبول فى المعاهد العالية او الوظائف • بل اعطاء الامتحانات العامة جزءا من القيمة واعطاء سجل الطالب المدرسى وتاريخ حياته الدراسية جزءا ثانيا واعطاء الامتحان الشامل وامتحان الذكاء جزءا ثالثا • هذا ما أخذت تعمل به البلاد الراقية كأميركا اليوم كما ان الحكومة البريطانية أقرت هذا التعامل حسب ما ورد فى التقارير الرسمية الجديدة •

واخيرا لابد لنا من تأكيد ان للدراسات حدا ادنى لا يجوز الهبوط دونه والا فلا تبقى للثقافة العراقية قيمة • فالدراسة الثانوية العراقية يجب الا تقل فى مستواها عن الحد الادنى المطلوب من خريج الثانوية فى أى بلد من بلاد العالم • لاسيما وان طلابنا يسافرون الى مؤسسات علمية خارج العراق حاملين شهادتنا الثانوية • وليس أسوأ لسمعة العراق من منح شهادة ثانوية لطالب يتعثر حتى فى مواد الدراسة الابتدائية وذلك لاحتمال التراخى المتتالى فى الامتحانات المدرسية والوزارية سواء

أكان ذلك بجعل الاسئلة الامتحانية مفرطة فى السهولة أو بالتماهل فى مراقبة الامتحان أو التراخى فى قراءة الاجوبة ووضع الدرجات • فلابد اذن مع العمل على تقليل اضرار الامتحانات من ادراك المستويات الدولية المتعارفة عن طريق اتقان الامتحانات •

ادارة التعليم وهيأة الارشاد الفنى

لا نود هنا الاسهاب فى هذا الموضوع بل كل ما نريد ان نقوله فى هذا الصدد ينحصر فى ثلاث نقاط : الاولى ـ هى حاجة ادارة المعارف الماسة الى رجال اعدوا اعدادا فنيا فى التربية والتعليم بعد دراستهم العالية • والثانية ـ ضرورة اعداد اختصاصيين فى العلوم والفنون المختلفة فنيين فى التربية ليتولوا عملية ارشاد المعلمين والهيمنة على سير التدريسات • والثالثة ـ احلال الارشاد الفنى محل التفتيش بالسرعة الممكنة هذا ما اكده الكشف التهذيبى الذى وضعته لجنة منرو وهذا ما أثبته الكتاب الابيض البريطانى للتربية والتعليم • ولا حاجة هنا للخوض فى الفروق بين عمليتى التفتيش والارشاد بل نكتفى بالقول ان العملية الاولى خانقة للتربية والتعليم والثانية ناعشة مغذية •

الأعمال الثقافية غير المدرسية

منظمات الشباب

ان المدرسة ومحل العمل لا تشغل من اوقات الشباب الا جزءا محدودا فتبقى لدى الشباب اوقات فراغ • وهذه الاوقات تصبح اكبر خطر على حياة الشباب ومستقبلهم اذا لم توجه التوجيه الصحيح وانها تعود بأكبر الثمرات اذا استخدمت فى اعمال مفيدة • ولذلك لا نرى بدا من تأسيس مؤسسات للشباب « كبيوت الشعب التركية » تعنى بالامور الآتية :

(أ) الناحية الرياضية (السبورت) ـ فالشباب فى اوقات فراغهم يجب ان يستفيدوا من انواع السبورت المختلفة ولا سيما السباحة وركوب الخيل •

(ب) الناحية العملية ـ يمكن الشباب الذين يشتغلون عادة باعمال ذهنية ان يمارسوا فى هذه المؤسسة اعمالا صناعية ميكانيكية كاصلاح السيارات او الكهرباء او النجارة او الاعمال الفوطوغرافية او غير ذلك من الحرف المفيدة •

(ج) الناحية الفنية ـ يستطيع اصحاب المواهب الخاصة ان يجدوا مركزا فى هذه المؤسسات لمزاولة الموسيقة او التصوير او النحت او الادب على ضروبه من شعر الى قصة الى التمثيل الروائى .

(د) ناحية الثقافة العامة ـ ويقوم الشباب هنا بزيارة المحلات الاثرية ويتابعون دراسة مواضيع تاريخية معينة فى المتاحف او يشكلون حلقات تهتم بدراسة الطبيعة فيخرجون الى الحقول والبرارى لجمع الطيور والحشرات والحيوانات الاخرى لدرسها وعمل متحف منها . ثم ان المؤسسة تعنى بتنظيم محاضرات عامة بين حين وآخر تلقى من قبل كبار رجال الفكر فى البلد او كبار الزائرين للعراق من الاجانب .

(هـ) ناحية الخدمة الاجتماعية ـ وتكون باشتراك الشباب فى مكافحة الامية او مكافحة الملاريا وغيرها من الامراض او غرس الاشجار فى الحدائق العامة وتجفيف المستنقعات الى غير ذلك .

(و) الحياة فى المخيمات ـ وتكون بخروج الشبان الى الطبيعة ليعيشوا عيشة طبيعية خشنة فى المخيمات ويتدربوا على فن الرماية والصيد .

ان هذه المنظمات تكون فى مراكز خاصة بها خارج المدارس (وقد انشأت تركية اجمل المبانى فى اجمل المواقع لهذه الغاية) يسجل فيها الشبان الذين اعمارهم بين السادسة عشر والعشرين من العمر اجباريا وما فوق ذلك اختياريا ويختلفون اليها خارج اوقات الدراسة والعمل وفى العطل بصورة خاصة ويوزعون على هذه الفعاليات حسب اولاعهم . Interests

ولا شك فى ان ادارة هذه المؤسسات يجب ان تعهد الى شخصيات ممتازة وان يقود اعمال الفروع فيها اشخاص تدربوا تدريبا خاصا فى معهد التربية البدنية على ان يوسع منهج هذا المعهد بحيث يدرب الطلاب على الخدمة الاجتماعية على نمط التدريب فى المعهد المسمى بهذا الاسم الذى انشأته السيدة الاميركية ثريا فهمى فى القاهرة . وتستطيع دار المعلمين العالية ان تعد قسما من طلابها خصوصا للاشتغال فى هذه المعاهد .

الاذاعة

نحن ممن يعتقدون ان الاذاعة فى العراق يجب ان تكون واسطة ثقافة عامة

لا واسطة دعاية سياسية • ولذلك ندعو الى ضرورة اعادتها الى وزارة المعارف لتتولى اعداد برامج لها فى الفن (الموسيقة) والادب والتاريخ والصحة والزراعة والواجبات الدينية والمدنية الى غير ذلك • فالاذاعة يجب ان تكون (مدرسة الهواء) للشعب على ان تجمع هذه المدرسة بين التسلية والتشويق وبين التنوير والافادة الحقيقية •

المكتبات العامة

لابد من توسيع المكتبات العامة وتكثيرها بحيث يحتوى كل مركز لواء و قضاء وناحية على محلات جميلة تحيط بها الحدائق والازهار هى المكتبات العامة ليأوى اليها من يحسن القراءة والكتابة من ابناء الشعب • على ان تزود أحسن الكتب المفيدة قديمة كانت او حديثة • ولابد من ان تغذى المكتبات العامة حاجات الناس العلمية فتجلب الكتب التى يحتاج اليها الباحثون والمتتبعون • ويحسن تنظيم هيئات من عشاق الكتب والمهتمين بقضايا الثقافة ليعملوا هيئة استشارية للمكتبات • كما يجب تأسيس مكتبات سيارة فى المستقبل تحمل الكتب الى القرى النائية فتعيرها الاشخاص ثم تعود فتجمعها وتقدم غيرها •

الصحافة

لابد من جعل الصحافة واسطة من وسائط الثقافة للشعب وهذا يتطلب اعادة النظر فى وضع الصحافة الحالى • اذ لا فائدة كبيرة ترتجى من تعليم الشعب القراءة والكتابة ما لم تكن هناك صحافة تعمل على تثقيف الشعب وتنويره • ونجدر بنا نحن بأن نقتبس من تركية صحيفة القرية التى تطبع منها ملايين وهى ذات احرف كبيرة وتصاوير جذابة توزع فى القرى كما تعلق على جدران القرية • وهذه تثقف القروى وتجعله على اتصال دائم بالعالم • ثم لا بد من تشجيع المجلات العلمية والاجتماعية من اسبوعية وشهرية اذ ان البلد مفتقر الى النوع الجيد من هذه الصحافة كل الافتقار •

السينما

ان السينما من أقوى وافعل الوسائط الثقافية الحديثة • والسينما فى بلادنا يجب ان يستخدم لتثقيف الشعب فى الصحة وفى الصناعة والزراعة من جهة وفى الاخلاق الطيبة والمبادىء الاجتماعية الصحيحة بطريق الروايات المختارة من

الجهة الاخرى • ولابد من ايصال السينما الى الشعب ولا سيما اهل الارياف وذلك باستعمال السينمات السيارة • اما فى الوضع الحالى فلا يستفيد من السينما الا نفر محدود من ابناء الحواضر الكبرى وذلك لا لاغراض ثقيفية منظمة بل للهو على الاكثر •

تشجيع التأليف والترجمة والنشر

ان البلاد العربية اليوم يجب ان تقوم بما كانت تقوم به فى العصر العباسى الذهبى ولك بنقل كنوز العلم والادب من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية • ولا بد لذلك من تخصيص مبالغ وفيرة تشجع الباحثين والمنقبين على التأليف العلمى والادبى وعلى نقل عيون الكتب الغربية الى اللغة العربية • يضاف الى ذلك العناية بنشر المخطوطات العربية بعد تعليق الاختصاصيين عليها • ان الاختبار حتى الآن قد اثبت ان التشبث الفردى قلما يكفى لنشر ما يؤلف أو ما يترجم • ولذلك نجد ان تقوم الحكومة بتأسيس هيئة تضم نخبة المشتغلين بامور الثقافة والعلوم للقيام بتعيين الكتب التى يجب نقلها الى العربية مقدمة الاهم على المهم • ثم تصحح الترجمة او التأليف وتنقحها اذا اقتضى الامر لجنة اختصاصية قبل ارساله الى طبع متقن • ان معظم ما نقل الى العربية حتى اليوم هو من الكتب الثانوية فى الاهمية العلمية • وما نقل لم ينقل على الاكثر بالضبط العلمى المطلوب • وهذه ناحية حيوية يجب تلافيها •

تشجيع الجمعيات والنوادى العلمية والثقافية

ان من واجب الحكومة تشجيع الجمعيات التى تشتغل بشتى نواحى الثقافة والادب وامدادها بالمال او بما تتطلبه من التسهيلات • اذ ان هذه الجمعيات قد تساعد على ظهور المواهب الفردية وتشجع التشبث الفردى فى سبيل الخدمة العامة ذلك عدا خدمتها الثقافة العامة • وظهورها خير دليل على درجة نضج الثقافة والتعاون الاجتماعى فى البلاد •

التعاون الثقافى

ان العالم الجديد هو عالم ترابط وتعاون بين الامم • وهذا التعاون يجب ان

يبدأ بين الاقطار العربية من جهة وبين الاقطار العربية وأمم العالم الحر من الجهة الاخرى .

أما بين الاقطار العربية فيجب ان يتحقق عقد المؤتمرات الثقافية لتوحيد الاهداف وتبادل الآراء فى نظم التعليم والاساليب والمناهج التدريسية والعمل على التبادل الثقافى وتوحيد المصطلحات الى غير ذلك . ولابد لنا ونحن من اول الداعين الى الاتحاد والتعاون الثقافيين بين البلاد العربية من ذكر كلمة تحذير لابد منها للذين يفسرون التعاون الثقافى باستسلام ثقافة قطر للقطر الآخر . ليس هذا ما نريده بالتعاون وليس اضر بالتعاون الثقافى من هذا التفسير . ان التعاون الذى نريده وندعو اليه هو اجتماع الاخوة والانداد لتبادل الآراء والاستفادة المتقابلة بقدر الامكان وليس لاية جهة ان تفرض رأيها ونظامها على الجهة الاخرى . فالمبدأ الدمقراطى الحر هو الذى يفسر معنى التعاون الثقافى الذى تريده الاقطار العربية .

ونحن من الجهة الاخرى نريد التعاون الثقافى مع الامم الدمقراطية الحرة ونود ان نستفيد من معاهدها فى بلادها بارسال البعثات العلمية اليها ، كما نود ان نستفيد منها باستدعاء نخبة من كبار رجال العلم والاختصاص للتدريس فى معاهدنا العالية ونرحب أيضا بكل مؤسسة ثقافية أجنبية تؤسس فى بلادنا على ان لا تكون لها غايات منافية لمصالحنا القومية وعلى ان تحمل طابعنا القومى وتنسجم مع روحنا . ولكننا فى الوقت ذاته لا نرحب بأية مؤسسة ثقافية تأتينا من الخارج ولا تحترم كياننا الثقافى الذى هو عنوان كياننا القومى . نحن نعتقد ان روح العالم الجديد بعد الحرب هو روح تعاون حقيقى بين الامم فى شتى مناحى الحياة والثقافة من أهم هذه النواحى .

ان العراق ـ فى كونه بلدا فتيا ـ هو فى مقدمة الدول التى ستستفيد من روح العالم الجديد روح الحرية والدمقراطية والمساواة فى الفرص بين الافراد وبين الامم . بهذه الروح أجل وبهذه فقط نحن ممن يرحبون بالتعاون الثقافى بين الاقطار العربية اولا وبينها وبين الدول الحرة ثانيا .

للمؤلف :

(١) التربية لاجل حضارة متبدلة (معرب عن كتاب الاستاذ كلباترك) ١٩٢٩ .

(٢) العراق الجديد : مشكلة تربية العشائر فيه (بالانكليزية) ١٩٣٤ .

(٣) وجهة التربية والتعليم فى العالم العربى وخاصة فى العراق ١٩٣٥ .

(٤) التربية والتعليم فى تركية الحديثة ١٩٣٧ .

(٥) اتجاهات التربية والتعليم فى المانيا وانكلترا وفرنسا (محاضرات فى رابطة التربية الحديثة) ١٩٣٨ .

(٦) الاتجاهات المقترحة للتربيـة والتعليم فى انـكلترا بعد الحرب (محاضرة فى رابطة التربية الحديثة) ١٩٤٣

370.9567:J27mA:c.1
الجمالى ،محمد فاضل
مذكرة فى مستقبل التربية والتعليم فى ا
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01022025

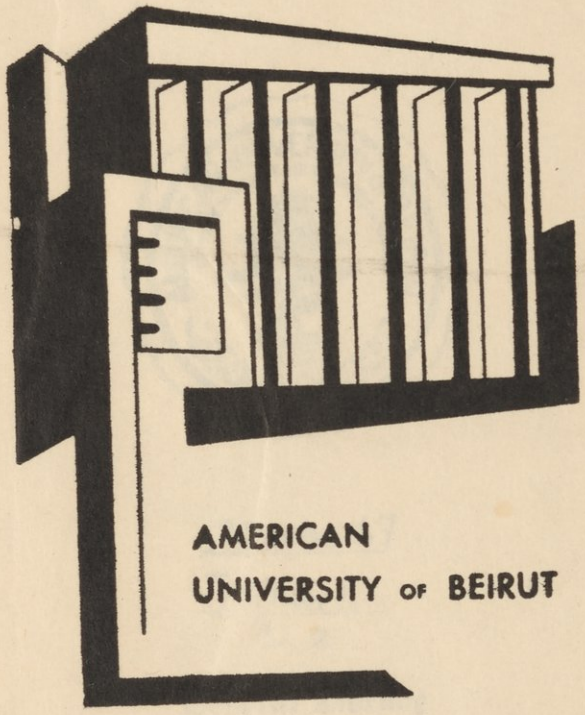

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

370.9567
J271mA